ووقع الانكار من موسى عليه السلام على الخضر عليه الصلاة والسلام
لان علم الخضر كان من علم الاذواق الخاصة بالوجه الخاص الذي بين كل
انسان وبين ربه عز وجل حتى يقرب الحق من عبده ويخاطبه بلا واسطة
ويقول يارب اغفر لي يارب اغثني يارب يسر لي امري ونحو ذلك ويجيبه
الحق تعالى فلا يمكن مع هذا القرب شهود واسطة من نبي
او ملك ولا شهود اليمين الف حجاب التي بين العبد وبين الله
عز وجل بل ترتفع الواسطة وتضمحل الحجب ما عدى حجاب
العظمة فلو كان هذا العبد يطيق سماع كلام الحق تعالى لسمعه
كما سمعه موسى عليه السلام فعلم ان موسى عليه السلام لو
كلم الخضر عليه السلام من علوم وجهه الخاص الذي بينه وبين ربه
عز وجل لما ساغ للخضر الانكار عليه كذلك لانه لا ذوق لاحد
فيما يتكلم به آخر من علوم الوجه الخاص ولا تقبلها العقول
الا بالعلم فقط دون الذوق ثم اعلم ان الانكار لم يزل في كل
عصر من علماء الشريعة على اهل العلم اللدني لانه علم تغرب
عن وطنه واتى لصاحبه من غير طريق الفكر والنظر كما هي علوم
اهل الشريعة وكثيرا ما يرمون صاحب العلم اللدني بالزندقة
والكفر وكثيرا ما يقولون حسدا اذا اعجبه علمه الغريب في تفسير آية
او حديث هذا اخذه من كتب المتقدمين ولعمر الله ان الذي علم صاحب
الكتب المتقدمة من لدنه علما لا يعجز ان يعلم هذا الرجل الآخر
كذلك ولكن للاولياء في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال المكذبون له صلى الله عليه وسلم انما يعلمه بشر وكانوا
الى جبر اليهودي غلام لبعض الناس فاستنصروا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله من العلم حسدا ولم يروا ذلك بعيدا
في حق بعض خدام اليهود فانظر كيف يؤدي الحسد والانكار
الى الخسارة في الدنيا والآخرة ثم اعلم ان جميع ما يعطيه الله تعالى

لخواص

لخواص عباده من العلوم اللدنية كله من الامام المبين الذي
احصى الله تعالى فيه كل شيء وعدد انواع امهات علومه
الشرعية كما اخبرني به شيخنا رضي الله عنه مائة الف نوع
وتسعة وعشرون الف نوع وستمائة نوع تحت كل نوع
من فروع تلك العلوم ما لا تكل عنه الالسنة واما علوم اللوح
المحفوظ فهي على عدد اسنان القلم الكاتب وعدد الاسنان
ثلاثمائة وستون سنا لكل سن يغترف من ثلاثمائة
وستين صنفا من العلوم الاجمالية فاذا ضربت ثلاثمائة
وستين في مثلها فالخارج هو مقدار ما كتبه في اللوح المحفوظ
من العلوم ليس في اللوح زيادة على ذلك علما واجمالا علم
ذلك فيه يعطيه الله تعالى من علومه ولا تنكر فتحرم العطاء
قال تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وقد
كتبت كتابا سميته تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر
علوم الاولياء ذكرت فيه من علوم نحو اربع وسبعين الف
علم كل علم منها لا يدرك له قرار ولا يمكن لاحد من غير الاولياء
ولو ارتفعت درجته التسليك الى معرفة علم منها بفكر او مطالعة
كتب بل ولا يعرف اسماءها فضلا عن الخوض فيها ثم رايت
غالب عقول العلماء تحير فيها فضلا عن غيرهم فاستخرت
الله تعالى ورميته في بحر النيل وقد ذكرنا في كتابنا المسمى
بالدر المنظم في علوم القرآن العظيم نحو ثلاثة آلاف
علم منها وهو كتاب نفيس لم ينسج على منواله فيما اظن
وكان الباعث لنا على تاليفه حفظ حرمة اهل الله تعالى
حين سمعت من لا خلاق له بهم ينكر عليهم وينسبهم الى العامية
والجهل وقد كان الجنيد رضي الله عنه يقول ما نزل من السماء
الى الارض علم وجعل الحق تعالى للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)